انهاء الوجود العسكري للمقاومة الفلسطينية فوق كافة الاراضي الاردنية.

وقد أملى النشاط العسكري الفلسطيني، بدوره، استجابة عسكرية اسرائيلية مقابلة، تجسدت بالقصف المركز على مناطق مدنية تتواجد فيها قواعد عسكرية فلسطينية، وبحيث يضر هذا القصف بشكل بالغ بالسكان المدنيين، وبمنازلهم ومحاصيلهم وارواحهم، وذلك بهدف خلق روح التنافر بين التواجد العسكري الفلسطيني، والسكان المدنيين في القرى الحدودية المتاخمة لحدود العدو الاسرائيلي، وكذلك التأثير على الحكومات المضيفة للتواجد العسكري الفلسطيني، للحد من نشاطه، سعياً لتخفيف الاغارات الاسرائيلية.

اضافة للاغارات الجوية، اتخذ رد الفعل الاسرائيلي اسلوب الاغارات الخاصة. وكان ابرزها الاغارة على بيروت يوم العاشر من نيسان (ابريل) ١٩٧٣ واغتيال القادة الثلاثة، كمال ناصر وكمال عدوان وابو يوسف النجار- او غزو منطقة محددة، على نمط معركة الكرامة (٢١ آذار - مارس ١٩٦٨). ولعل هذه الانجازات، بالرغم من نجاحها في تحقيق الاهداف المرسومة لها سلفاً أعطت مدأ سياسياً وشعبياً كبيراً لحركة المقاومة الفلسطينية: كون هذه الحركة في الأساس، حركة شعبية، وانجازها هو انجاز سياسي في أساسه، وقادرة بالتالي على توظيف التأييد الشعبي لها، لكسب المزيد من الدعم الرسمي العربي لتواجدها وتحركها.

وقد تحايلت الانظمة على ذلك الاندفاع بشعارات غامضة تُرضي اندفاع الجماهير وحماسهم، دون ان يكون لها أي مضمون حقيقي. ولكن، في الوقت ذاته، تمكنت المقاومة من توظيف هزائم الأنظمة العربية، والهجومات التي تعرضت لها من العرب، والاسرائيليين، لمصلحة نموها المطرد، مما أشعر قيادتها بنشوة القدرة على النمو والبقاء.

ولقد كان لذلك اكبر الاثر في تعظيم دور العامل الذاتي لدى المقاومة الفلسطينية على حساب تصغير العوامل الاخرى ذات الاهمية الفائقة في بقاء المقاومة، واستمرارها: وفي مقدمتها التحالفات الفلسطينية - العربية.

ان تضخيم دور العامل الذاتي على حساب العوامل الاخرى، كان له شأن لا يستهان به، ليس على حساب صوابية التحليل، أو بروز النرجسية والروح الذاتية - الاقليمية الضيقة، بل انه خلق، بدوره، نقيضاً معاكساً يقوم على تضخيم العوامل العربية على حساب إلغاء العامل الفلسطيني، والتقليل من شأنه، واعتبار العمل الفلسطيني «قاصراً» وبحاجة الى رعاية وأشراف دائمين.

وعبر هذا التصور، ارتأى حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا أن يؤسس له فصيلاً خاصاً عشية حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧: فكانت طلائع حرب التحرير الشعبية - قوات الصاعقة. وتبعه في عمله هذا شقيقه في العراق: اذ قرر المؤتمر القومي التاسع لحزب البعث الحاكم في العراق، في صيف ١٩٦٨، انشاء منظمة فدائية ذات طابع جبهوي عربي قومي: فكانت جبهة التحرير العربية. وكلتا المنظمتين عملتا، نظرياً، على اساس تحالف عربي يهدف الى تحرير فلسطين تأكيداً لنظريتهما بأن القضية الفلسطينية قضية قومية في الأساس، وان اي استقلال قطري فلسطيني من شأنه تجزئة الوضع العربي. كما ان قضية التحرير هي قضية قومية، لا يمكن انجازها الا عبر جبهة، وهذه الجبهة عربية.

ولادراك قيادة م.ت.ف. لطبيعة العلاقة الجدلية بين المنظمة وعمقها «العربي الرسمي» تم قبول هاتين المنظمتين عضوين في اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، وتم تمثيلها في مختلف